

فرنجيه « عوقب » لبنان بعملية انتقامية استهدفت النبطية في الجنوب وأسفرت عن قتل وجرحى كثيرين . ولكن على الرغم من ذلك فقد استمع العالم الى الحقيقة الفلسطينية؛ هللتها ياسر عرفات في ١٣/١١ ، وصفق لها طويلا دليلا على القبول بها والتسليم ليس بواقعا فحسب وانما بنتائجها ايضا .

قبل ايام قليلة من عرض القضية على الامم المتحدة اجاب أبو عمار عن سؤال لمراسل التلفزيون الفرنسي عما اذا كانت مشاركة منظمة التحرير في مناقشات الامم المتحدة « ستجبركم على وقف العمليات القتالية » ، اجاب بقوله « يجب ان نعرف ما هي الثورة ، الثورة هي عمل متكامل ، عمل عسكري ، عمل سياسي ، عمل دبلوماسي ، عمل شعبي ، وكل هذه تشكل الثورة ، لان البندقية منفردة لا تشكل شيئا ، ولكن البندقية المجتمععة مع هذه الاشياء التي ذكرت تشكل الثورة بمجموعها . من هنا يجب ان نفهم ان العمل الدبلوماسي الذي نقوم به داخل الامم المتحدة انما هو فرع وجهد من الجهد الذي نقوم به في عملنا السياسي والدبلوماسي والعسكري السدي يشكل في مجموعته الثورة الفلسطينية ، ومعنى هذا اننا لا يمكن ان نوقف عملياتنا العسكرية ، انما يجب ان نوسع هذه العمليات العسكرية اكثر فأكثر ، كما نوسع عملنا الدبلوماسي والسياسي . يجب ان نوسع عملنا العسكري الى ان نأخذ حقوقنا ، ونحن لسنا عنصريين ولسنا فاشيست . نحن عبارة عن ثورة حضارية تدعو الى هدف حضاري وهو انشاء الدولة الديموقراطية الفلسطينية التي يتعايش فيها اليهود والمسيحيون والمسلمون بمساواة وحرية واخاء » (وفا ١٠/٢٢) . وكانت تلك بالفعل هي خلاصة الحقيقة الفلسطينية كما عرضها عرفات بتفصيل أمام المجتمع الدولي (نص خطاب أبو عمار صفحة ٥ من هذا العدد) .

## عصام سخيني

لم يعد تجاهلها ممكنا بعد ان فرضت نفسها بكثافة وفاعلية على ضمير العالم وعقله ، وبعد ان أصبح أخذها بالاعتبار امرا محتما لدى صنع كل قرار لا يتناول شؤون المنطقة العربية فحسب وانما كذلك علاقات الدول خارج المنطقة بعضها ببعض ، مهما كان هذا القرار سياسيا او اقتصاديا او عسكريا . واذا كان معسكر الاعداء قد حاول طمس هذه الحقيقة طويلا وبمختلف الوسائل الابدائية فان النضال الفلسطيني مشفوعا بالتأييد العربي قد تمكن من جلوها بفعل تضحيات كثيرة كانت دائما تجعل الحقيقة الفلسطينية أكثر سطوعا . وكان لا بد ان تسطع هذه الحقيقة على الامم المتحدة ، مجمع الدول ، التي تظل — مهما كان الرأي بقراراتها — احدى ميادين الصراع من جهة، ومرآة للعالم ، لحقيقة ما يجري في العالم ، من جهة اخرى . وكان لا بد من الناحية المقابلة ان يحاول معسكر الاعداء حجب هذه الحقيقة عن هذا الميدان، وعندما أحاط الغش بهذه المحاولة ( لاول مرة في تاريخ الامم المتحدة تحصر اسرائيل والولايات المتحدة في زاوية منفردتين معزولتين غير قادرتين على التأثير سوى بدولتين هامشيتين ) تجري محاولة أخرى للتشويش ، وهي ملجأ العاجز المتهور ، بأساليب متعددة : الارهاب كان واحدا منها فجرى اعتداء على مكتب منظمة التحرير في نيويورك ( ١٠/٣٠ ) وهدد الوفد الفلسطيني بالقتل . كذلك لجأوا الى خلق جو من الاضطراب والفوضى في نيويورك نفسها لصراف الانتظار عن حقيقة ما يجري فقامت تظاهرة مهبوتية في ١١/٥ أمام مبنى الامم المتحدة « احتجاجا على دعوة منظمة التحرير الفلسطينية الى الجمعية العمومية للامم المتحدة » ، وهدد بتسيير تظاهرة أخرى تضم ربع مليون شخص في يوم عرض القضية . ولان لبنان وقع الاختيار على رئيسه ، سليمان فرنجيه ، ان يكون ناطقا باسم العرب في الدفاع عن القضية من على المنبر الدولي، أصاب لبنان قسط كبير من هذه المحاولات الرامية الى التشويش . ففي اليوم نفسه الذي خطب فيه